التعدد الدّلاليّ لظاهرة المشترك اللَّفظيّ
دراسة في القرآن الكريم

م.د.علي شدهان ياسر
جامعة الكفيل – كلية التقنيات الطبية والصحية

الملخص :
إنّ المقصود من التعدد الدّلاليّ في ظاهرة المشترك اللَّفظيّ:
هو أن يدلَّ اللفظ الواحد على معانٍ متعدِّدة في النصّ نفسه، وقد يكون من باب الاتساع في المعنى ، أو لفقدان القرينة المرجحة في النصّ عند اللغويّ أو المفسّر ، لهذا يلجأ إلى ذكر الأوجه الدّلاليّة المحتملة ، وفي بعض الأحيان قد يتكلف في ذلك ، إذ لا يحتمل النصّ تعدداً في دلالة اللفظ ، وذلك لحاكميته ولأثر السّياق في توجيه المعنى المقصود. لهذا عمد الباحث إلى قراءة النصّ قراءة تحليلية سياقية لبيان أي الدلالات المقصودة من اللفظ في النصّ القرآني الكريم.

المقدمة:
بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أمّا بعد:

فقد جالت الرغبة في داخلي في دراسة بعض ألفاظ المشترك اللّفظيّ في القرآن الكريم وبيان إمكانية وقوع مثل ذلك فيه، لهذا سنبين ما إذا كان هنالك ألفاظ مشتركة في القرآن الكريم، وهل جميع الدلالات المحتملة تكون مقصودة، أم لا بد من توجيه بعضها على وفق الغاية المبتغاة من النصّ .

الأصل في الألفاظ هو الاختلاف والتباين أي أن يكون لكل لفظ معنى خاص به ، لأنه إحدى أهم وسائل التعبير والتفاهم يكون عن طريق الألفاظ ، وهذا شأن معظم الألفاظ في لغات العالم ، إلا أنه في بعض الأحيان قد نجد اللفظ الواحد يدل على معانٍ متعددة ، أو نجد ألفاظاً متفقة في النطق وتختلف في المعنى ، لكن مجال دراستنا ستكون في نطاق تعدد دلالة للفظ الواحد في النصّ نفسه.

وقد انعقد البحث بمبحثين، تسبقهما مقدمة وتتلوهما خاتمة .

الأول انعقد على مطلبين تناولت في الأول مفهوم ظاهرة المشترك اللّفظيّ في اللغة والاصطلاح وفي الثاني موقف علماء اللغة العربية القدماء والمحدثين من ظاهرة المشترك ودور السّياق فيه، فضلاً عن علماء الغرب.

أمّا المبحث الثاني فقد اختصّ بدراسة التعدد الدّلاليّ لألفاظ المشترك اللّفظيّ الواردة في القرآن الكريم .

المبحث الأول

المطلب الأول: مفهوم المشترك في اللغة والاصطلاح:

الاشتراك في اللغة من الفعل شَرَكَ. « الشّرِكَة والشّرِكةُ سَواء: مخالطة الشريكين. يُقال: اشتركا بمعنى تشاركنا وقد اشترك الرجلان وتشاركا وشارك احدهما الأخر»[1] , وعليه يدلنا المعنى اللغوي للمشترك على مشاركة اثنين في أمرٍ ما.

وفي الاصطلاح يعرف بأنه :» اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر ، دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة «[2] فالعلاقة بيّن مفهومي اللغة والاصطلاح للمشترك اللّفظيّ تدلّ على المشاركة بين أثنين أو أكثر.

المطلب الثاني : المشترك اللّفظيّ عند علماء العرب القدماء والمحدثين فضلاً عن علماء الغرب:

إنّ أول من أشار إلى المشترك اللفظي هو سيبويه (١٨٠هـ) إذ قال : « اعلم إنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين, واختلاف اللفظين والمعنى واحد,

واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين»[٣].

ويرى المبرد(٢٨٦هـ) أن القرينة هي التي تحدد المعنى المطلوب فقد جعل القرينة واجباً لابد منه، إذ يقول: «وكل من آثر أن يقول ما يحتمل معنيين فواجب عليه أن يضع على ما يقصد له دليلاً لأن الكلام وضع للفائدة والبيان» [٤].

في حين ابن درستويه (٣٤٧هـ) يرى أنّ المشترك اللفظي لا يقع في اللغة نفسها ، وإنّما يكون ذلك في لغتين مختلفتين وذلك بقوله : « وإنّما يجيء ذلك في لغتين متباينتين أو لحذف واختصار قد وقع في الكلام، حتى اشتبه اللفظان وخفي سبب ذلك على السامع» [٥]

وذكره ابن فارس(٣٩٥هـ) بقوله: « ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى كقولنا: عين الماء وعين المال وعين الرّكية وعين الميزان, ومنه في كتاب الله- جل ثناؤه- قضى بمعنى حتم كقوله- جل ثناؤه-﴿ قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ﴾ (سورة الزمر/ الآية ٤٢)وقضى بمعنى أمر, كقوله جلَّ ثناؤه: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ﴾(سورة الاسراء: ٢٣) » [٦]

وبيّن ابن الأنباري(٣٢٨هـ) أثر السّياق في تحديد المعنى المراد بقوله :» إنّ كلام العرب يصحح بعضه بعضاً، ويرتبط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه، واستكمال جميع حروفه»[٧]

ويعد الزركشيّ (٧٩٤هـ)المشترك اللّفظي ّوجهاً من وجوه الإعجاز في القرآن الكريم إذ يقول : « اللفظ المشترك الذى يستعمل في عدة معان كلفظ الأمة ... وذلك من أنواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجها أو أكثر أو أقل ولا يوجد ذلك في كلام البشر» [٨].

فالزركشيّ ينظر إلى المشترك على أنه من أسباب ثراء اللغة العربية لأنه يتيح للمتكلم استعمال اللفظ الواحد بأكثر من معنى في مواضع متباينة من سياقات كلامه.

وقد عرفه السرخسيّ بقوله : « كل لفظ يشترك فيه معانٍ أو أسامٍ لا على سبيل الانتظام، بل على احتمال أن يكون كل واحد هو المراد به على الانفراد، وإذا تعين الواحد به انتفى الآخر مثل: اسم العين فإنّه للناظر، ولعين الماء وللشمس وللميـــزان» [٩] ويتضح من مفـــــهوم السرخسيّ للمشترك أنّه يشير إلى مسألة مهمّة في المشترك هي أنّ المعاني لا تحدد في الألفاظ المفردة فقط ، وإنّما تتحدد ضمن السّياق.

وأشار إلى ذلك عبد القاهر الجرجانيّ ، إذ بيّن دور السّياق في توجيه المعنى ،

إذ لا توجد قيمة دلالية للفظ في حال إفراده ، وإنّما يكتسب دلالته في ضمن السّياق الذي يرد فيه ، إذ قال : « إنّ الألفاظ لا تتفاضَل من حيثُ هي ألفاظ مجرّدة ، ولا من حيث هي كلمٌ مفردة ، وإنّ الفضيلة وخلافها في ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها أو ما أشبه ذلك ممّا لا تعلّق له بصريح اللفظ» [١٠]

ولسياق الحال الدور الأساس في تحديد دلالة الكلام وتوجيه المعاني المحتملة ، وقد حدّد علماء اللغة فائدتَه واهميته على نحوٍ دقيق ، ولاسيما البلاغيين ، إذ اصطلحوا عليه بـ (المَقام) وجعلوا لكلّ مقام مقالاً[١١]

فالدلالة السّياقية تعني تلك الأجزاء التي تسبق النصّ أو تليه مباشرة, ويتحدد بوساطتها المعنى المقصود , إذ يقول الدكتور تمام حسان : هي دراسة الكلمة عن طريق المجاورة في السّياق بوصفها نواة الدلالة او لأنها ذات معنى معجمي محدد[١٢] .

وقد أشار الدكتور صبحي الصالح إلى ذلك بقوله : « السّياق هو الذي يعين أحد المعاني المشتركة للفظ الواحد، وهذا السّياق لا يقوم على كلمة تنفرد وحدها في الذهن، وإنّما يقوم على تركيب يوحّد الارتباط بين أجزاء الكلمة فيخلع على اللفظ المعنى المناسب» [١٣]

وممّن ربط ظاهرة المشترك اللّفظيّ بدور السّياق في توجيه المعنى، الدكتور مجدي إبراهيم، إذ قال : « أنّ السّياق يؤدي دوراً مهماً في الوصول إلى المعنى الدّقيق لأي كلمة ومن ثمّ كان الاهتمام بالمقام أو سياق الحال، بالإضافة إلى سياق اللّفظ ضرورياً للوصول إلى المعنى الدّقيق، لأنّ الكلمة إذا أخذت منعزلة عن السّياقين اللّفظيّ والحالي لا معنى لها ولا قيمة، أو هي محتملة لصنوف من المعاني» [١٤].

فهاهنا يبيّن د. مجدي إبراهيم أن السّياق بنوعيه اللّغويّ والمقاميّ هو من يحدد المعنى المقصود من اللّفظ المتعدد المعاني.

وقد أوْلى علماء الغرب المحدثون عناية خاصة بالسّياق ومنهم سبينس (Spen-ce) إذ تطرُّق للسِّياق، بقوله : « إنَّ وضع الكلمة داخل الجملة أو الحدث الذي تعبِّر عنه في النصّ مرتبطة بما قبلها وما بعدها » [١٥]

وقد عَمِدَ (فيرث) إلى صياغة نظرية السّياق التي أصبحت فيما بعد مُرتكزاً لأصحاب المنهج السّياقي [١٦].

وكذا الحال عند فندريس إذ جعل من تفسير الحدَث الكلامي ، المُعين على قيمة

تحديد اللفظ ؛ لأنّه يُحدّده ويُجرّده من كلّ المعاني التي يمكن أن تتبادَر إلى الذهن عند سَماعها منفردة[١٧]، وقد عدَ ستيفن أولمان نظرية السّياق اللبنة الأساس في فهم المعنى ودراسته[١٨].

وتأسيساً على ما تقدم فالمشترك اللّفظيّ هو أن يدلُّ اللفظ الواحد على معانٍ عدة ، والذي يحدد المعنى المراد منه ، السّياق الذي يرد فيه ، بشقيه المقالي والحالي.

ولا أريد أن أسهب في بيان أثر السّياق في توجيه دلالة اللفظ، عند علماء العرب والغرب لاستيفاء ذلك من قبل الدارسين والباحثين.

المبحث الثاني : دراسة تطبيقيّة التعدد الدّلاليّ لألفاظ المشترك اللّفظيّ الواردة في القرآن الكريم

أولاً_ الحَصِير :

وقد تعددت دلالتها عند علماء اللغة و التفسير بين (الحَبْس) و (الملك) و(البساط) وغير ذلك [١٩] وذلك في قوله تعالى:﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ (الإسراء : ٨)

احتمل أبو عبيدة من المعاني ما يصلح أن يكون منها تفسيراً، فقال:«من الحَصْر والحبس، فكان معناه: محبَسا،... والحصير أيضا : البِساط الصغير ، فيجوز أن تكون جهنم لهم مهادا بمنزلة الحصير ، ويقال للجنبين : حصيران ، يقال : لأضربن حَصِيرَيْك وصِقْعَيك » [٢٠]

والذي يهم المفسر واللغوي حصر المعاني التي قد تكون مقصودة في هذا المقام أمّا المعاني الأخرى التي لا تتوافق مع السّياق فهي خارجة عن دائرة دلالة النصّ .

لهذا حدد أبو عبيدة المعاني التي يصلح أن يكون لها توافقاً في النصّ وهي : الحبس ، والبساط وقد احتمل المعنين في النصّ ، فجهنم حصير للكافرين ، أي : حبسٌ لهم لا يخرجون منها، وهي عليهم مؤصدة ، وهي أيضا حصير ، أي : فراشٌ لهم ،كما قال تعالى : ﴿ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾ (الأعراف : ٤١) فيرى أبو عبيدة أن الآية المباركة قد جمعت بين المعنيين في لفظ واحد . وهنا يلاحظ كيف كان للاشتراك أثر في تعدد دلالة اللفظ في الآية واتساع معانيها.

أمّا الطبريّ فقد رجح معنى (البساط) فضلاً عن ذكر المعاني الأخرى إذ قال : « اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم: وجعلنا جهنم للكافرين سجناً يسجنون فيها... وقال آخرون: معناه: وجعلنا جهنم للكافرين فراشاً

ومهاداً، وذلك أن العرب تسمي البساط الصغير حصيراً...والصواب من القول في ذلك عندي...فراشا ومهاداً لا يزايله من الحصير الذي بمعنى البساط ...كان جامعاً معنى الحبس والامتهاد، مع أن الحصير بمعنى البساط في كلام العرب أشهر منه بمعنى الحبس، وهو وجه حسن وتأويل صحيح» [٢١]

وخالفه الزجاج في ذلك إذ رجح دلالة (الحبس) وان ذكر معنى السباط ضمنا إلا أنه رجح المعنى الأول[٢٢] ، ومن المفسرين من أحتـمل الدلالتين مـــعاً [٢٣].

في حين الرازيّ لم يحتمل إلا معنى واحدا للفظ (حصير) وهو(الحبس) إذ قال: « وَالْحَصِيرُ فَعِيلٌ فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ، أَيْ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ حَاصِرَةً لَهُمْ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، أَيْ جَعَلْنَاهَا مَوْضِعًا مَحْصُورًا لَهُمْ» [٢٤] ، ففي الاحتمالين حصر لفظ (حصير) بالحبس لهم سواء كانت فاعلاً أو مفعولاً.

أمّا أبو البقاء فيرى انها بمعنى فاعل أي حاصر وذلك بقوله: « أَيْ حَاصِرًا ; وَلَمْ يُؤَنِّثْهُ ; لِأَنَّ فَعِيلًا هُنَا بِمَعْنَى فَاعِلٍ. وَقِيلَ: التَّذْكِيرُ عَلَى مَعْنَى الْجِنْسِ. وَقِيلَ: ذُكِّرَ لِأَنَّ تَأْنِيثَ جَهَنَّمَ غَيْرُ حَقِيقِيٍّ»[٢٥]

ألا أن توجيهه محل نظر لأنه يؤدّي إلى أن تكونَ الصفةُ التي على فعيل إذا كانَتْ بمعنى فاعِل جاز حَذْفُ التاءِ منها، وليس كذلك لِما تقدَّم مِنْ أنَّ فعيلاً بمعنى فاعِل يَلْزَمُ تأنيثه، وبمعنى مَفْعول يجب تذكيرُه [٢٦]

ويبدو أن الأقرب للصواب ما ذهب إليه الطبريّ وذلك أن العرب تسمي البساط الصغير حصيراً وهو معنى المهاد والفراش فكلاهما يصبان في معنى واحد وهو حصرهم فضلا عن ذكر هذا المعنى في موضع آخر من القرآن الكريم بقوله : ﴿ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ (الأعراف : ٤١)

ثانياً _ الْعَرِمِ:

اختلف المفسرون في توجيه دلالة لفظ (العرم) وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾ (سبأ: ١٦)

إذ تعددت الاحتمالات الدلالية في توجيهها، عند الطوسيّ وذلك بقول:» العرم: ماء كثير أرسله الله في السد فشقه وهدمه. وقيل: إن العرم المسناة التي تحبس الماء، وقيل: كان سببه زيادة الماء حتى غرقوا. وقيل: كان سببه نقب جرذ نقب عليهم السكر, وقيل المطر الشديد. وقيل هو اسم وادي وقيل: هو الجرذ

الذي نقب السكر»[٢٧]

أمّا الزمخشريّ فالظاهر أنه يرجح معنى (الجرذ) للفظ (العرم) إذ قال: « الجرذ الذي نقب عليهم السكر»[٢٨] إذ ضعف المعاني الأخرى بقوله (وقيل) , إلا أن سياق الآية الكريمة لا يتناسب مع التوجيه الدلالي الذي وجهه الزمخشريّ للفظ (العرم) وخصوصاً إذا ما نظرنا إلى المعنى المعجمي للفظ (العرم) , فهو يدل على القوة والشدة .[٢٩] وكذلك دلالة لفظ (السيل) التي سبقت لفظ (العرم) تناسب قوة وشدة المياه .

وإلى ذلك أشار السعديّ بقوله : « فأرسل عليها سيل العرم. أي: السيل المتوعر، الذي خرب سدهم، وأتلف جناتهم، وخرب بساتينهم «[٣٠]

وأرى أن هذا المعنى هو الأقرب إلى الصواب ، وما يؤيد ذلك المعنى المعجمي للفظ إذ يدل على الشدة والقوة ، فضلا عن المعنى العام لسياق الآية المباركة ، فلا يناسبها غير ذلك ، فـ (القوة) تكمن في شدة السيل ودماره للسد « والعرم يجوز أن يكون وصفاً من العرامة وهي الشدة والكثرة فتكون إضافة (السيل) إلى (العرم) من إضافة الموصوف إلى الصفة» [٣١]

ولا توجد أي علاقة بين المعاني الأخرى التي ذكرها المفسرون وبين معنى النصّ المراد، فالمقصود هو أرسلنا عليهم السيل الشديد , ونرى الشيرازي يختار المعنى الذي يتناسب مع السّياق العام للنص ويستبعد توجيه معنى ـ(الجرذ) وذلك بقوله : « العرم من (العرامة) وهي شراسة وصعوبة في الخلق تظهر بالفعل، ووصف (السيل) بالعرم إشارة إلى شدّته وقابليته على التدمير. وتعبير سيل العرم من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة. وقيل: (العرم)الجرذان الصحراوية، وهي التي سبّبت إنهيار السدّ بنفوذها فيه قصّة نفوذ الجرذان الصحراوية في السدّ، ...ـ لكن تعبير الآية ليس فيه أدنى تناسب مع هذا المعنى» [٣٢]

ويتضح مما تقدم أن السّياق هو من فرض تحديد دلالة لفظة (العرم) بمعنى القوة والشدة التي اتصف بها السيل لقدرته على هدم ودمار السد , فسياق الآية يدل على العذاب لذا فهو يحتاج إلى سمة الشدة والقسوة .

ثالثاً_ دلوك:

تعد من ألفاظ المشترك اللّفظيّ وذلك لتعدد معناها الدّلاليّ في قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (الأسراء:٧٨)

فذكر الفراء احتمالين للفظ (دلوك) وذلك بقوله :» جاء عَن ابن عباس قَالَ: هُوَ زَيغوغتها وزوالها للظهر. قَالَ أَبُو زكريّا: ورأيت العرب تذهب بالدلوك إلى غياب الشمس» [٣٣]

أمّا أبو عبيدة فيرى أن المقصود منها ، وقت الزوال إلى وقت الغروب إذ قال: « دلوك الشمس من عند زوالها إلى أن تغيب» [٣٤]

وذهب إلى ذلك الزجاج بقوله:» دلوك الشمس زَوالها ومَيْلها في وقت الظَهِيرة، وكذلك ميلها إلى الغروب هو دُلُوكهَا أيضاً، يقال: قد دلكت بَراحِ وبِرَاحِ ، أي قد مالت للزوال حتى صار الناظر يحتاج إذا تبصرها أن يكسر الشعَاعَ عن بصره براحته» [٣٥]

أمّا الحلبي فقد احتمل أكثر من توجيه إذ قال : « أنه الزوالُ، وهو نِصْفُ النهار. والثاني: أنه من الزوال إلى الغروب ... والثالث: أنه الغروبُ» [٣٦] ، يتضح من قوله قصد النصّ المبارك إحدى هذه الدلالات من دون الجمع بها .

و جاء في القاموس أن معنى « دلكت الشمس : غربت أو اصفرت أو مالت أو زالت عن كبد السماء» [٣٧], ويعلق البقاعي على ذلك بقوله : « فحينئذ في هذه اللفظة دلالة على الظهر والعصر والمغرب ، من استعمال المشترك في معانيه ، أمّا الظهر والمغرب فواضح ، وأمّا في العصر فلأن أول وقتها أخذ الشمس بالاصفرار » [٣٨]

فدلوك الشمس يعني زوالها في وقت الظَهِيرة وكذلك زوالها وميلها إلى الغروب، فدلوك الشمس يتناول الظهر والعصر تناولاً واحداً، وغسق الليل يتناول المغرب والعشاء تناولاً واحداً، وقرآن الفجر هي صلاة واحدة لا تجمع ولا تقصر، فالدلوك والغسق لفظان مشتركان.

لهذا جوز المذهب الجعفري الجمع بين صلاة الظهرين، وكذلك يدل الغسق على جواز الجمع بين صلاة العشاءين ، وذلك للتوسع الدلالي في لفظتي (دلوك و غسق) .

رابعاً_ الوحي :

من الألفاظ المشتركة في اللغة هي لفظة (الوحي) وقد اختلف في توجيه دلالتها في قوله تعالى : ﴿ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى﴾ (طه: ٣٨) وقد تعددت دلالاتها بين الإشارة السريعة ، أو الإلهام أو الكلام الخفي أو الكتابة وما إلى ذلك[٣٩]

ووردت هذه المعاني في كتب الوجوه والنظائر[٤٠] , وأوردها عدد من اللغويّين والمفسّرين[٤١], ومن المفسرين الذي جمع

هذه الدلالات المحتملة الزمخشريّ إذ قال:" الوحي إلى أم موسى : إمّا أن يكون على لسان نبيّ في وقتها ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الحواريين﴾ (المائدة : ١١١) أو يبعث إليها ملكاً لا على وجه النبوة ، كما بعث إلى مريم . أو يريها ذلك في المنام فتتنبه عليه أو يلهمها كقوله تعالى : ﴿وأوحى رَبُّكَ إلى النحل ﴾ (النحل : ٦٨) أي أوحينا إليها أمراً لا سبيل إلى التوصل إليه ولا إلى العلم به إلا بالوحي ، وفيه مصلحة دينية فوجب أن يوحي ولا يخلّ به ، أي : هو مما يوحى لا محالة وهو أمر عظيم ، مثله يحق بأن يوحي" [٤٢]

وكما هو معلوم أن أم موسى عليه السلام ليست من الأنبياء والرسل فلا يمكن أن يكون المراد من هذا الوحي ها هنا هو الوحي الواصل إلى الأنبياء إذ لا يمكن أن نقبل القول إن الله تعالى أرسل لها ملكاً وخاطبها وحياً, وإمّا أن كان المقصود من الوحي هو ما جاء على لسان أحد الأنبياء آنذاك لذكر اسمه سبحانه وتعالى , ويبدو المراد من الوحي هو الالهام .

كما أشار إلى ذلك البغويّ إذ قال: " وحي إلهام، (مَا يُوحَى) ما يلهم. ثم فسر ذلك الإلهام وعدد نعمه عليه: { أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ } أي: ألهمناها أن اجعليه في التابوت" [٤٣] وشاطره في ذلك ابن كثير [٤٤], ورجح ذلك أيضاً ابن عاشور إذ قال : " والوحي ، هنا : وحي الإلهام الصادق وهو إيقاع معنى في النفس ينثلج له نفس الملقى إليه بحيث يجزم بنجاحه فيه " [٤٥]

فالوحي هاهنا هو الإلهام فما ذهب إليه البغوي ومن اتفق معه هو الأرجح, وبهذا تعد مقولات المفسرين لبيان دلالة (الوحي) ناقدة لمقولة الزمخشري التي عدد فيها معاني(الوحي) من دون أن يقطع بأحدها , ذلك بأنه يدل على تبنيه لهذه المعاني جميعاً, والحال بخلاف هذا كما أتضح.

خامساً - الكتاب : ومن الألفاظ المشتركة في القرآن الكريم لفظ (الكتاب) وذلك في قوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (الأنعام:٣٨).

فوجه النحاس الكتاب بمعنى القرآن الكريم وذلك بقوله :» ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ أي ما تركنا شيئا من أمر الدين إلا وقد دللنا عليه في القرآن» [٤٦]

أمّا الطبرسيّ فتعددت الاحتمالات لديه ، وذلك بقوله: « إنه يريد بالكتاب القرآن لأنه ذكر جميع ما يحتاج إليه فيه من أمور الدين و الدنيا أمّا مجملاً و أمّا

مفصلاً ...و ثانيها أن المراد بالكتاب هاهنا الكتاب الذي هو عند الله عز و جل المشتمل على ما كان و يكون و هو اللوح المحفوظ و فيه آجال الحيوان و أرزاقه و آثاره ليعلم ابن آدم أن عمله أولى بالإحصاء و الاستقصاء عن الحسن (و ثالثها) أن المراد بالكتاب الأجل أي ما تركنا شيئا إلا و قد أوحينا له أجلا ثم يحشرون جميعاً عن أبي مسلم و هذا الوجه بعيد» [٤٧].

في حين يرى البغويّ أن دلالة (الكتاب) هاهنا بمعنى اللوح المحفوظ بقوله :» مَا فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ، أَيْ: فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، مِنْ شَيْءٍ» [٤٨]

أمّا أبن عطية فتعددت الأوجه الدلالية لديه إلا أنه يرجح توجيه (الكتاب) بـ(القرآن الكريم) « والكتاب القرآن وهو الذي يقتضيه نظام المعنى في هذه الآيات، وقيل اللوح المحفوظ، ومن شيء على هذا القول عام في جميع الأشياء، وعلى القول بأنه قرآن خاص في الأشياء التي فيها منافع للمخاطبين وطرائق هدايتهم»[٤٩]

ويبدو أن المراد من لفظة(الكتاب) في الآية المباركة هو(القرآن الكريم) ذلك بأن المعنى العام لسياق الآية المباركة يشير إلى ذلك.

سادساً _ المقوين:

اختلف المفسرون في توجيه معنى (للمقوين) وهو وصف لنار الدنيا وذلك في قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ ﴾ (الواقعة : ٧٣).

فالمقوي من الألفاظ المشتركة في اللغة التي لها معان عدة ، منها : المسافر، أو من لا يملك زاداً او مالاً ،أو الأرض الخالية ، أو الغني [٥٠]

وليس كل هذه المعاني تصلح هنا تفسيراً للآية المباركة بل بعضها يصلح وبعضها الآخر خارج نطاق معنى النصّ.

فذهب الفراء ووافقه جمع من المفسرين إلى توجيه (المقوين) بمعنى المسافرين إذ قال :» يعنى : منفعةً للمسافرين إذا نزلوا بالأرض القِيِّ ، يعنى : القَفْر « [٥١] .

ورجح الطبري ذلك بقوله :» وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال: عُنِي بذلك للمسافر الذي لا زاد معه، ولا شيء له» [٥٢]

وإلى ذلك ذهب أبو عبيدة [٥٣], في حين وجه البغويّ واتبعه جمع من المفسرين لفظة (المقوين) نحو دلالة الأرض الخالية القفر[٥٤]

بل ويرى ابن عطيه من وجه لفظة (المقوين) بغير ذلك فهو توجيه ضعيف وذلك بقوله :» الكائن في الأرض القواء

وهي الفيافي، وعبر الناس في تفسير «المقوين» بأشياء ضعيفة» [٥٥], ونلاحظ التعدد الدلالي في لفظ (المقوين) إذ احتمل علماء التفسير أكثر من معنى له. ويبدو المقصود منها ، في هذه الآية المباركة (الأرض القواء) التي خلت من الناس [٥٦] فيكون النازل فيها بحاجة إلى استعمال النار فيوقدها لَيْلًا لِتَهْرَبَ مِنْهُ السِّبَاعُ وَيَهْتَدِيَ بِهَا الضُّلَّالُ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْمَنَافِعِ كاستعمالها لأجل طبخ ما يؤكل لسد جوعه . ويحتاج اليها المسافر والغني والفقير والشبعان والجائع فهي لا غنى عنها في الأرض القواء ، أمّا توجيهها بالمسافر فلا يشترط أن يكون سفره عبر أرض قواء، فوارد جداً أن يكون سفره عن طريق قرى أو مدن معمورة بأهلها , ولا سيما بعضهم يسافر صباحاً فيصل عند الغروب وهذا ليس بالوقت الطويل عندهم، وفضلاً عن ذلك أن جميع الوجوه التي ذكرت يمكن إيجاد عنصر دّلاليّ مشترك فيها وهو الخلاء والافتقار.

سابعاً_ السريّ: ومثاله قوله تعالى: ﴿ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ (مريم: ٢٤).

لقد اختلف علماء التفسير في تحديد دلالة (سريّاً) في الآية المباركة ، والسَّرِي في اللغة يطلق على الرجل عظيم الخصال ، والسيد والشريف ، ويراد به أيضاً النهر والجَدْول من الماء [٥٧] فضلا عن اختلافهم فيمن الذي ناداها هل هو جبرائيل أم عيسى عليهما السلام.

ويرى أصحاب كتب المعاني دلالة(لسريّ) على أنه النهر [٥٨].

وقبل تحديد دلالة (السري) في الآية المباركة لا بد من معرفة من الذي ناداها من تحتها لهذا سنعرض بعض آراء المفسرين وتوجيهاتهم .

تعددت الاحتمالات عند الزمخشريّ إذ قال:» مِنْ تَحْتِها هو جبريل عليه السلام. قيل: كان يقبل الولد كالقابلة. وقيل: هو عيسى، وهي قراءة عاصم وأبي عمرو. وقيل تَحْتِها أسفل من مكانها، كقوله تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ ... وقرأ نافع وحمزة والكسائي وحفص منْ تَحْتِها وفي ناداها ضمير الملك أو عيسى» .[٥٩]

في حين استبعد السعدي النبي عيسى عليه السلام في التوجيهين ، فوجه قوله : (فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا) (بالملك) و(السري) بـالنهر إذ قال : « حينئذ سكن الملك روعها وثبت جأشها وناداها من تحتها، لعله في مكان أنزل من مكانها، وقال لها: لا تحزني، أي: لا تجزعي ولا تهتمي، فـ {قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا} أي: نهرا

تشربين منه» [٦٠]

والظاهر من الآية المباركة أنَ الذي ناداها هو النبي عيسى عليه السلام « فَناداها مِنْ تَحْتِها بِفَتْحِ الْمِيمِ إِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ إِذَا كَانَ قَدْ عُلِمَ قَبْلَ ذَلِكَ أَنَّ تَحْتَهَا أَحَدًا وَالَّذِي عُلِمَ كَوْنُهُ حَاصِلًا تَحْتَهَا هُوَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَجَبَ حَمْلُ اللَّفْظِ عَلَيْهِ، وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ بِكَسْرِ الْمِيمِ فَهِيَ لَا تَقْتَضِي كَوْنَ الْمُنَادِي جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَدْ صَحَّ قَوْلُنَا» [٦١].

وقوله فَنَادَاهَا فِعْلٌ وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فَاعِلُهُ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَلَقَدْ تَقَدَّمَ قَبْلَ هَذِهِ الْآيَةِ ذِكْرُ جِبْرِيلَ وَذِكْرُ عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَّا أَنَّ ذِكْرَ عِيسَى أَقْرَبُ ، فرده على الذي هو أقرب إليه أولى من رده على الذي هو أبعد منه[٦٢]، ألا ترى أنه في سياق قوله- تعالى- فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكاناً قَصِيًّا.. ثم قيل: فناداها نسقا على ذلك، ولعلة أخرى وهي قوله: فَأَشارَتْ إِلَيْهِ.. كي يتحدث لعلمها بذلك .

وأما قولهم السري بمعنى النهر هو « حَمْلٌ لِلَّفْظِ عَلَى مَجَازِهِ وَلَوْ حَمَلْنَاهُ عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى هَذَا الْمَجَازِ. الثَّانِي: أَنَّهُ مُوَافِقٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْناهُما إِلى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ وَمَعِينٍ [الْمُؤْمِنُونَ: ٥٠] »[٦٣]، فالمقصود منه هو النبي عيسى أيضاً ، فهو مأخوذ من السّرو بمعنى الرفعة والشرف وأيّ شيء أسرى منه [٦٤]، فناداها النبي عيسى عليه السلام ليطمئنها بوجود رجل عظيم الخصال والمنزلة وسيكون سيد قومه بل الرسول المبتعث للعالمين جميعاً ، وفي ذلك إشارة واضحة إلى تحقيق الإرادة الإلهية لما تمنته السيدة (حنا) والدة السيدة مريم عليه السلام ولو بعد حين من الزمن.

ثامناً_ الضحك :

وبسبب المشترك اللفظي قد يترك المعنى الظاهر ويحتمل المفسر معنى آخر، وليس له أصل صحيح في لغة العرب: من ذلك تفسير الضحك بالحيض فقد ذهب بعض العلماء إلى أن معنى (فضحكت) أي: (فحاضت). وذلك في قوله تعالى: ﴿وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ﴾ (هود:٧١). وقال الفراء لم أسمعه من ثقة، وإنما هو كناية يقول: « وإنما ضحكت سرورا بالأمن فأتبعوها البشرى بإسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب، وقد يقول بعض المفسرين هذا مقدم ومؤخر، والمعنى فيه فبشرناها بإسحاق فضحكت بعد البشارة وهو مما يحتمله الكلام، والله أعلم بصوابه، وأمّا قوله (فضحكت) بمعنى حاضت فلم نسمعه من ثقة» [٦٥].

أمّا ابن قتيبة فاحتمل المعنيين بقوله : «حاضت، من قولهم: ضحكت الأرنب: إذا حاضت وغيره من المفسرين يجعله الضحك بعينه» [٦٦]

وكذا الحال عند القرطبي إذ قال : « حاضت وكانت آيسة ، تحقيقا للبشارة ...والعرب تقول ضحكت الأرنب إذا حاضت، وقد أنكر بعض اللغويين أن يكون في كلام العرب ضحكت بمعنى حاضت» [٦٧], إمّا الأصفهاني فقد ردّ على من احتمل معنى (الحيض) بقوله : « وليس ذلك تفسيراً» [٦٨] وخلاصة ما تقدم لا يمكن أن نحتمل معنى (ضحكت) غير معنى السرور والبشارة إذ السّياق يحكم ذلك ويحدد المعنى الدلاليّ المقصود ، فالمقام هاهنا مقام فرح وسرور لما بَشرت به.

الخاتمة:

وبعد محاولة الفهم الدقيق لألفاظ المشترك اللّفظيّ وتعدده الدّلاليّ عن طريق تحليل مجموعة من الآيات القرآنية المباركة التي ورد فيها ، تبيّن لنا جملة من النتائج، ولعل أهمها يتمثَّل في :

١-إنّ المشترك اللّفظيّ موجود في اللغة العربية فضلاً عن القرآن الكريم لكن بشكل نادر وذلك عند الاحتكام إلى السّياق ستمحى وتتبدَّد أكثر المعاني التي احتملها بعض المفسرين في القرآن الكريم ، لأنها لا تنسجم مع المعنى العام للنصّ الذي وردت فيه ، ومن ذلك احتمالاتهم للفظ (العرم) في قوله تعالى : ﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾ (سبأ: ١٦) ، وكذا الحال في لفظ (الضحك) في قوله تعالى: ﴿وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ﴾ (هود:٧١) إذ احتملوا معانٍ عدة لا تمت إلى النصّ بصلة ، فضلاً عن بعض الألفاظ الأخرى.

٢- من أسباب التعدد الدّلاليّ لظاهرة المشترك هو فقدان القرينة المرجحة عند بعض المفسرين إذ احتملوا معانٍ عدة للفظ الواحد في النصّ، وهذا مما أدّى إلى

الغموض والابهام في معنى الألفاظ التي وردت في النصّ القرآني.

٣-يُعد المشترك اللّفظيّ سبباً من أسباب اختلاف علماء اللغة والتفسير.

٤- إنَّ علماء اللُّغة القدامى التفتوا إلى دور السّياق في أمر المشترك اللّفظيِّ، إلا أنهم لم يتعرضوا بصورة واضحة إلى دور السّياق في تحديد معانيه، أمّا عند المحدثين اختلف الأمر، إذ اهتموا بدور السّياق وأثره في تحديد معنى الألفاظ وتوجيه دلالتها.

٥-إنَّ علماء الغرب أدركوا أثر السّياق ودوره في تحديد دلالة ألفاظ المشترك اللّفظيّ.

الهوامش

(١) لسان العرب: ١٠ /٤٤٨.مادة شرك. وينظر : أساس البلاغة : ٣٢٨ – مادة شرك

(٢) المزهر في علوم اللغة وانواعها: ١/ ٢٩٢ .وينظر دراسات في فقه اللغة: ٣٠٢. وفقه اللغة:٦٦.

(٣) الكتاب: ١/ ٢٤.

(٤) ما اتفق لفظه واختلف معناه: ٨.

(٥) تصحيح الفصيح: ١٦٧/١، وينظر المخصص: ٢٥٩/١٣ .

(٦) الصاحبي في فقه اللغة: ١٥٢/١.

(٧) كتاب الأضداد، ابن الانباري :٧

(٨) البرهان في علوم القرآن :١٠٢\١.

(٩) أصول السرخسي: ١٢٦/١.

(١٠)دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ٩٢.

(١١)البرهان في علوم القرآن: ٢ / ٢١٩

(١٢)اللغة العربية معناها ومبناها: ٣٣٧ وينظر مناهج البحث في اللغة: ١٦٣.

(١٣) دراسات في فقه اللغة: ٣٥٨.

(١٤)بحوث ودراسات في علم اللغة، ٢٣٧

(١٥) فيرث: ١٦.

(١٦) ينظر : علم اللغة للسعران :٣٤٠ ـ ٣٤١ ، وعلم الدلالة (مختار): ٦٨ .

(١٧) اللغة: ٢٢٨ ـ ٢٣١ .

(١٨) دور الكلمة في اللغة: ٥٩ .

(١٩) ينظر : تهذيب اللغة ١٣٧/٤ ولسان العرب ١٩٤/٤.

(٢٠) مجاز القرآن ١ :٣٧١ .

(٢١) جامع البيان في تاويل القرآن: ٣٩٠/١٧_٣٩١_٣٩٢.

(٢٢) معاني القرآن: ٢٢٨/٣-٢٢٩.
(٢٣) ينظر: معالم التنزيل: ٨٠/٥ والكشاف ٦٥٠/٢ والمحرر الوجيز: ٤٤٠/٣ والجامع لاحكام القرآن ٢٢٤/١٠ وانوار التنزيل ٢٤٩/٣ والدر المصون ٣١٩/٧.
(٢٤) مفاتح الغيب ٣٠٣/٢٠.
(٢٥) التبيان في اعراب القرآن ٨١٤/٢.
(٢٦) الدر المصون ٣١٩/٧
(٢٧) التبيان: ٣٧٣\٨.
(٢٨) الكشاف:٥٧٦\٣.
(٢٩) لسان العرب: ٣٩٤\١٢.
(٣٠) تيسير الكريم:٦٧٧\١
(٣١) التحرير والتنوير:١٦٩\٢٢.
(٣٢) الأمثل:٤٢٤\١٣.
(٣٣) معاني القرآن:١٢٩/٢
(٣٤) مجاز القرآن:٣٨٧/١.
(٣٥) معاني القرآن :٢٥٥/٣.
(٣٦) الدر المصون :٣٩٦/٧.
(٣٧) معجم القاموس المحيط :٩٣٩/١.
(٣٨) نظم الدرر :٤٩٢/١١ .
(٣٩) ينظر : العين: ٣ / ٣٢٠ .(مادة وحي) ، والمفردات:١٢\ ٤٩٦ . (مادة وحي)
(٤٠) ينظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ,هارون: ١٦٥ ، والوجوه والنظائر, الدامغاني:٢ / ٣٠١ .
(٤١) ينظر:جامع البيان: ١٨ / ٣٠٢ .والمفردات: ٤٩٦\٢،ومفاتيح الغيب: ٤٦\٢٢-٤٧.
(٤٢) الكشاف:٦٢/٣.
(٤٣) معالم التنزيل:٢٧٢/٥.
(٤٤) تفسير القرآن العظيم:٢٨٣/٥.
(٤٥) التحرير والتنوير: ٢١٦/١٦.
(٤٦) إعراب القرآن: ١٠/٢, و ينظر : تفسير القرآن العظيم:١٢٨٦/٤.
(٤٧) مجمع البيان: ٣٨/٤-٣٩.
٤٨) معالم التنزيل ١٢٢/٢, وينظر الكشاف) ٢١/٢:.
(٤٩) المحرر الوجيز :٢٩٠/٢.
(٥٠) ينظر: جامع البيان في تاويل القرآن: ٢٣/ ١٤٥_١٤٦، ومجاز القرآن ٢ / ٢٥٢ و تهذيب اللغة ٢٧٥/٩ ولسان العرب ٢١٠/١٥.
(٥١) معاني القرآن ٣ : ١٢٩، وهو قول الأخفش، والزجاج . انظر : معاني القرآن للأخفش ٢ : ٧٠٣ ومعاني الزجاج ٥: ١١٥ .
(٥٢) جامع البيان في تاويل القرآن: ١٤٦/٢٣.
(٥٣) مجاز القرآن ٢ : ٢٥٢ وينظر: التحرير والتنوير ٢٧ : ٣٢٧ .
(٥٤) معالم التنزيل ٢١/٨_٢٢ و الكشاف:٤/ ٤٦٧_٤٦٨.
(٥٥) المحرر الوجيز : ٢٥٠/٥.)
٥٦.) تهذيب اللغة ١٠٧/٩)
(٥٧) تهذيب اللغة :٣٩/١٣ , وينظر :لسان العرب :١٠٦/١١.
(٥٨) ينظر : مجاز القرآن ٢ : ٥ ، ومعاني الفراء ٢ : ١٦٥ ، ومعاني القرآن للزجاج ٣ : ٣٢٥ ، ومعاني القرآن للنحاس ٤: ٣٢٥ .
(٥٩) الكشاف ٣ _ ١٢
(٦٠) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ١ _ ٤٩١
(٦١)مفاتيح الغيب ٢١_ ٥٢٧
(٦٢)ينظر: مفاتيح الغيب ٢١_ ٥٢٨

(٦٣)المصدر نفسه.

٦٤) ينظر: جامع البيان : ١٨/ ١٧٧، و :تفسير القرآن العظيم:٥/٢٢٥ و : التفسير الوسيط ٩ _٣٠

(٦٥) معاني القرآن: ٢/٢١-٢٢ , وينظر :معاني القرآن للزجاج:٣/٦٢، وينظر: الجامع لأحكام القرآن،: ٩/٦٦-٦٧.

(٦٦) غريب القرآن : ١/١٧٨.

(٦٧) الجامع لأحكام القرآن: ٩/٦٦.

(٦٨) المفردات في غريب القرآن: ٣٨٦.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١.أساس البلاغة ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود ,دار الكتب العلمية، بيروت , لبنان, الطبعة: الأولى: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٢.الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم «دراسة إحصائية»، أحمد مختار عالم الكتب .ط١. (٢٠٠٣) .

٣.أصول السرخسي , أبو بكر محمّد بن أحمد بن سهل السرخسي (ت ٤٩٠ هـ) , تح: أبي الوفا الأفغاني, دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت ١٩٧٣م. د.ط.

٤.إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ)، الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥ هـ

٥.الامثل في تفسير كتابِ اللهِ المُنزَل ، :الشَيخ نَاصِر مَكارم الشِيرازي مصدر الكتاب :الموقع الرسمي للمؤلف http://www.ma-karemshirazi.org/books/arabic.htm

٦.أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) ، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ

٧. بحوث ودراسات في علم اللغة، الصرف، المعاجم، الدلالة، د.مجدي إبراهيم محمد

٨. مكتبة النهضة المصرية – القاهرة (د.ت.ط).

٩.البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

١٠.التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ)، المحقق : علي محمد البجاوي، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١١.تحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى :

١٣٩٣هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ
١٢.تصحيح الفصيح وشرحه، أَبُو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (المتوفى: ٣٤٧هـ)، المحقق: د. محمد بدوي المختون، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية [القاهرة]، عام النشر: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
١٣.تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ .
١٤.تهذيب اللغة , محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب , الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
١٥.تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.
١٦.جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر ، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٧.الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
١٨.الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.
١٩.دراسات في فقه اللغة، د. صبحي إبراهيم الصالح (المتوفى: ١٤٠٧هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.
٢٠.دور الكلمة في اللغة ، استيفان اولمان ، ترجمة وقدم له وعلق عليه : د . كمال محمد بشر، ، الناشر ، مكتبة الشباب ، ٢١ شارع إسماعيل شرف بالنيرة.
٢١.الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٢٢.غريب القرآن ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: سعيد اللحام
٢٣.فقه اللغة العربية/ د. كاصد ياسر الزيدي/ منشورات جامعة الموصل ١٩٨٧.
٢٤.القاموس المحيط، العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٧ هـ تحقيق: مكتب تحقيق التراث في

مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

٢٥.كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٢٦.الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢٧.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ

٢٨.لسان العرب ،: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ،الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ

٢٩.اللغة : جوزيف فندريس ، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومجمد القصاص ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مطبعة لجنة البيان العربي١٩٥٠م.

٣٠.اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان عمر الناشر: عالم الكتب ، الطبعة: الخامسة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٣١.مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ)، المحقق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة، الطبعة: ١٣٨١ هـ

٣٢.مجمع البيان في تفسير القران ، امين الدين ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ): ،مطبعة دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٩هـ

٣٣.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ

٣٤. المخصص، أبو الحسن على بن إسماعيل الأندلسي بن سيده (ت ٤٥٨هـ) ط ١، المطبعة الأميرية بولاق، القاهرة، ١٣٢٠ هـ.

٣٥.المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: فؤاد علي منصور الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م

٣٦. معالم التنزيل في تفسير القرآن ،محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٣٧.معالم التنزيل في تفسير القرآن ،محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

٣٨.معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي ، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

٣٩.معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.

٤٠.مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ

٤١.المفردات في غريب القران، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر: كلية الآداب - جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٤٢.مناهج البحث في اللغة, تمام حسان الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية.

٤٣. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٤٤.الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، هارون بن موسى القارئ (ت ١٧٠ هـ) . تحقيق د. حاتم صالح الضامن . دائرة الاثار والتراث ١٩٨٨ م .

المراجع الاجنبية

Firth , J.R. (1964) Papers in linguistics .Oxford

. university press , London

The semantic plurality of the phenomenon of verbal sharing is studied in the Quran

Ali Shadhan Yasir
University of Alkafeel

extract
Semantic multiplicity in the phenomenon of verbal participant Is that one word indicates multiple meanings in the text itself. It may be broad in meaning Or to lose the weighted presumption in the text. When a linguist or interpreter That's why he's mentioning possible semantic aspects. occasionally, at times The text does not tolerate a multiplicity of the meaning of the word This is because of its judgment and the impact of the context in guiding the meaning
To reach the meaning of the term to be intended Closely linked to the context in which it is contained